ضياع لغة القرآن

The Economist

مقال في مجلة ايكونوميست بعنوان "ضياع لغة القرآن"

ترجمة و تحرير بتصرف محدود

م. عبدالله بن ابراهيم الرخيص

عضو مجلس التنمية الدولية في جامعة هارفارد

https://www.hks.harvard.edu/centers/cid/about-cid/people/GDC

الخميس 3 ربيع أول 1444 هـ الموافق 29 سبتمبر 2022

الصدمة الحقيقية كانت صخب الأصوات في احد الممرات الذي بدا كما لوكان في لندن او نيويورك! لكن كان ذلك تجمعًا للشباب الإماراتي في دبي و الجميع تقريبًا كانوا يتحدثون باللغة الإنجليزية.

في الوقت الحاضر أصبحت اللغة الانجليزية هي اللسان المهيمن في الخليج.

على الورق تعد اللغة العربية من أكثر اللغات نجاحًا في العالم حيث يتحدث بها أكثر من 400 مليون شخص، ناهيك عن مليار مسلم يقرأون بها القرآن و علوم الدين. لكن العرب أنفسهم يتحدثون عددًا كبيرًا من اللهجات.

يؤدي ضعف التعليم باللغة العربية إلى تآكل نقائها و ذوبانها في لهجات هجينة مما يمهد لانتشار اللغة الإنجليزية. يتحدث العديد من أطفال المدارس الابتدائية بلغتين هجينة من الإنجليزية والعربية. "في غضون قرن من الزمان قد تكون لغة ميتة" دبلوماسي بريطاني سابق خبير في اللغة العربية.

يعكس تراجع اللغة التاريخ الحديث في العقود الاخيرة خسارة لا تُعوض للغة القرآن الكريم. أجبرت الحروب الأهلية الملايين على ترك التعليم حيث دمر العنف و الغد و

الاجنبي و التدخلات العسكرية و الحروب الاهلية بغداد ودمشق، اللتين كانتا ذات يوم قلعة حصينة للغة والثقافة العربية.
تقول ابتسام الكتبي و هي باحثة إماراتية: "اللغة تعكس مدى قوتك". لقد احتفظ الصينيون واليابانيون والكوريون جميعًا بلغاتهم. نحن للاسف لم نفعل فقد اهملنا لغتنا العربية. "
و تضيف الكتبي: "الأشخاص الذين يديرون المصالح و الخدمات في بلادنا في كثير من الأحيان لا يتحدثون اللغة العربية بشكل جيد" ، هكذا يأسف مواطن بحريني.

اللغة الإنجليزية هي أخطر تهديد للغة العربية، فقد وجد استطلاع رأي الشباب العربي في عام 2017 أجراه أحد مراكز استطلاعات الرأي في دبي أن عرب الخليج يستخدمون اللغة الانجليزية بالفعل أكثر من اللغة العربية.

أصبحت المملكة العربية السعودية أحدث دولة خليجية تقوم بتعليم أطفال المدارس اللغة الإنجليزية من الطبقة الدنيا إلى القمة. تذهب أقلية كبيرة من أبناء الخليج إلى مدارس خاصة حيث اللغة الإنجليزية هي اللغة الرئيسية

للتعليم. تقول ابتسام الكبتي "لا أحد يستطيع أن يوقف" انتشار اللغة الإنجليزية. أفادت دراسة للبنك الدولي العام الماضي أنه حتى عندما يكونون في السنة الرابعة في المدرسة يعاني العديد من الأطفال العرب لكتابة جملة متماسكة باللغة العربية.

تشظي اللغة العربية سمة من سمات الانقسام العربي. تسللت مجموعة من اللهجات بمفرداتها ونحوها ولكناتها المختلفة إلى معاقل اللغة العربية الفصحى مثل الدوائر الحكومية والبرامج التلفزيونية ودور النشر.

و لتعزيز التداول لهذه اللهجات الهجينة يقوم الناشرون بطباعة المزيد من الكتب باللهجات المحلية و تقدم اعلانات الشركات الكبرى بلهجة محلية هجينة. فازت نادية كامل بجائزة أدبية كبرى في مصر عام 2019 عن رواية باللهجة المصرية الهجينة. لا تزال القنوات الإخبارية التلفزيونية تبث باللغة العربية الفصحى، لكن يفضل الكثير من العرب الحصول على أخبارهم من وسائل التواصل الاجتماعي و التي غالبًا ما تكون بلهجات مكتوبة بأحرف لاتينية.

وتـقدم ديـزني أفـلامـها الآن بـالـلهجة المصرية. يـقولـون أن تعبيرات العواطف قد تبدو متكبرة باللغة الفصحى!.

أبطال اللغة العربية يحاولون الرد. يقولون ستبقى اللغة العربية بالطبع لغة القرآن.

يقول حسام أبو زهر ، مؤسس مشروع إحياء و دعم اللغة العربية،وهي منصة على الإنترنت تسعى جاهدة لإحياء اللغة: "نعتقد أن اللغة العربية أكثر حياة من اللغات اللاتينية لأنها لغة القرآن و هي تُقرأ في المدارس و الجامعات و المساجد و هي موجودة في وسائل الإعلام والخطب" يضيف قائلاً "نجت اللاتينية في الكنائس لعدة قرون على الرغم من عدم وجود متحدثين أصليين لها" .

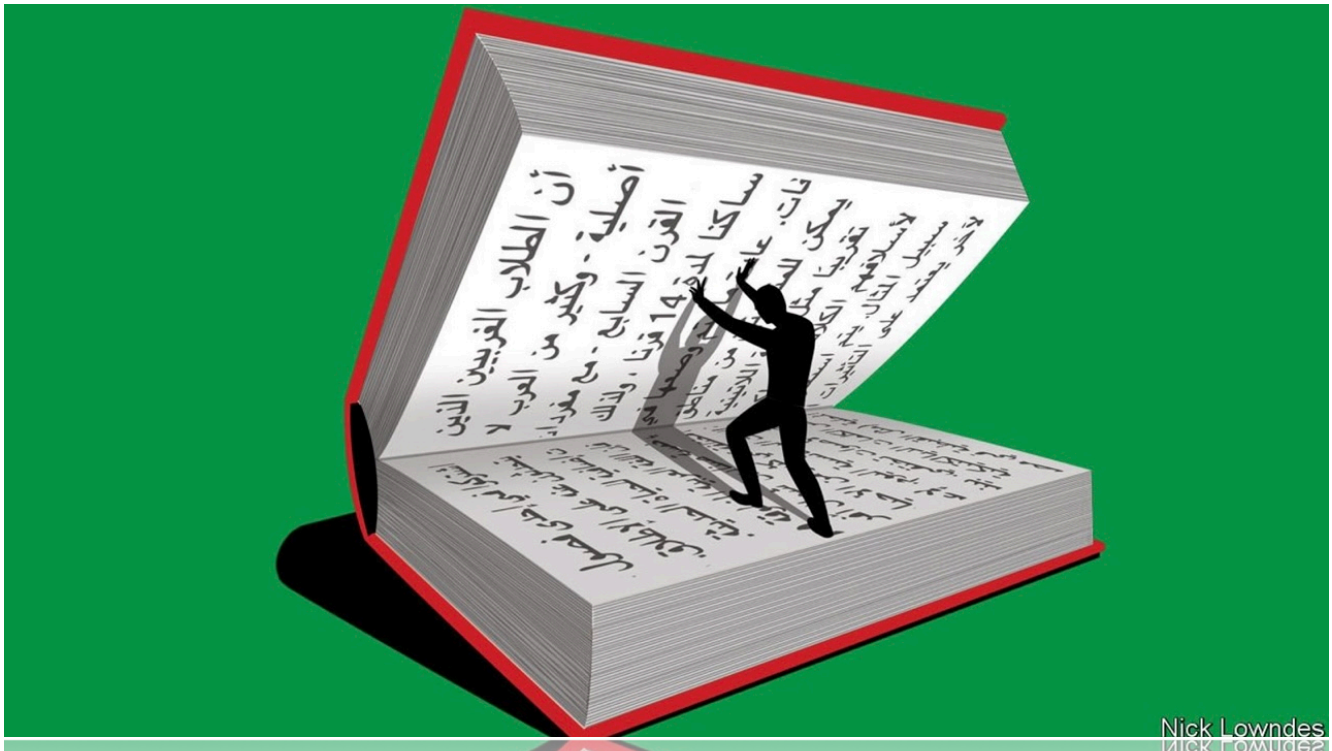

■ تمت ترجمة هذا المقال و إعادة تحريره بتصرف محدود حداً بواسطة منصة آلية للاستفادة منه ضمن **مشروع ترجمة مليون كلمة نافعة** حتى نهاية عام ٢٠٢٥ م.

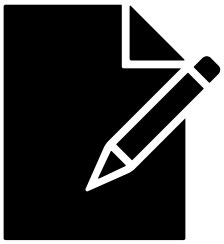

للاطلاع على المقال باللغة الانجليزية في موقع مجلة الايكونوميست :

https://www.economist.com/middle-east-and-africa/2022/09/29/losing-the-language-of-the-koran

تحرير و ترجمة:

المهندس عبدالله بن ابراهيم الرخيص

عضو مجلس التنمية الدولية في جامعة هارفارد

عضو مجلس ادارة معهد الادارة العامة

https://www.hks.harvard.edu/centers/cid/about-cid/people/GDC